جامعة حلوان
كلية التربية الفنية

بحث

القيم الملمسية للخامات والمستهلكات البيئية كمصدر لأثراء التعبير الفنى لطفل ماقبل المدرسة

د/ محمد محمود محمد ناصر

مدرس التربية الفنية بقسم العلوم الأساسية بكلية التربية للطفولة المبكرة

جامعة الفيوم

جامعة حلوان

كلية التربية الفنية

القيم الملمسية للخامات والمستهلكات البيئية كمصدر لأثراء التعبير الفنى لطفل ماقبل المدرسة

د/ محمد محمود محمد ناصر

مدرس التربية الفنية بقسم العلوم الأساسية بكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة الفيوم

مقدمة البحث :

أظهرت حركة الفن منذ الحضارات القديمة وحتى العصر الحديث أن " الفن يقوم علي هيئة العمل الفني والخامة التي يبدعها الفنان محققا بذلك مختلف القيم التعبيرية والتشكيلية ، وان هناك تفاعلا فكريا لاستخدام الخامة علي مر العصور ، ومع اختلاف البعد الزمني والعقائدي بين الفنون قديما وحديثا تغيرت وتعددت المفاهيم الفكرية والتشكيلية للفنان نحو التوظيف الفكري والتشكيلي لها .

ولقد اتسم النصف الثاني من القرن العشرين بدخول خامات ومستهلكات بيئية كان ينظر اليها من قبل على انها خارجة عن مجال الفن لدرجة انها لم تستحق أي اعتراف يذكر،حتى ظهر فكر فنانى مابعد الحداثة الذى يؤكد على تجريب المواد الاولية والخامات والمستهلكات البيئية واكتشاف القيم الفنية والتشكيلية والملمسية لهذه الخامات وتوظيفها كأداة للتعبير الفنى في حد ذاتها مما ادى الى تعدد الأساليب والرؤى الجديدة في استخدام الخامات المستهلكة من قبل الفنانين والتي أثرت في الشكل الجمالى لتلك الخامات لتصبح بمثابة الجوهر الحقيقي للعمل الفنى والابداعى .

كان للعلم الحديث والتكنولوجيا بإمكانياتهما الهائلة دور هام وفعال لم يشهد له التاريخ مثيلاً من حيث التوصل إلى طرق وأساليب علمية جديدة للكشف عن الخامات الحديثة التي يسرت للفنان الحديث بلوغ آفاقاً رحبة وكان نتيجة ذلك أن توصل الإنسان إلى كم هائل جدا من الخامات والأدوات التي أصبحت على مرور الزمن بمثابة وسائط وأدوات تقليدية متعارف عليها وأصبح لكل مجال من مجالات الفنون التشكيلية خاماته وأدواته التقليدية الأساسية التي شاع استخدامها أو توظيفها لدى الفنانين بوجه عام . [١]

فالخامة هي وسيلة من وسائل التعبير أو الإنتاج الفني ، فهي تكتسب المعاني والقيم وتصبح لها قيمة ووظيفة إذا أدركنا كيف نستفيد منها علمياً . وهي كل مايمكن أن يستخدم في تشكيل أو صياغة العمل الفني سواء كان ألواناً أو أحجارًا أو أخشاب أو مستهلكات بيئية متنوعة.

والعملية الإبداعية مرتبطة بالتفكير الدائم بطبيعة الخامات وتنوعها ، وكلما كانت معرفتنا بالخامة كبيرة زادت أفكارنا التخيلية ، وتكامل العمل الفني معها أثناء التجريب والتنفيذ تظهر في بعض المراحل عناصر

---

(١) مصطفى عبد العزيز محمد عبيد: بعض الخامات غير التقليدية في التطوير الحديث إمكانياتها ومدى الاستفادة منها في ميدان التربية الفنية، المعهد العالي للتربية الفنية، ١٩٧٣، ص٧٧.

وخامات جديدة لم تكن في الحسبان ، ومن أهم القيم التي تحققها الخامة " الملمس" والذي يمكن من خلاله تحقيق العديد من القيم التعبيرية المتنوعة في العمل الفنى . (٢)

فالخامة تكتسب الصبغة الفنية بعد أن تكون يد الفنان قد شكلتها بفعل المهارة الفنية والفكر الفني والجمالي الذي أكسبها محسوساً جمالياً لا نصل إليها إزاء المادة الخام والفنان عليه أن يحافظ على الصفات والكيفيات الحسية الخاصة بالخامة ليبرز ثراءها الحسي .(٣)

إن الخامة لا تبوح بأسرارها إلى الجميع، بل هي في حاجة إلى شخص يحاول أن يتحايل عليها ويعاملها بعين فاحصة وبألفة شديدة لكي يستطيع أن يرى ما لا يراه الآخرين فيها من حقائق لم تلفت أنظارهم، أو بدت في نظرهم عادية. إن الفنان يملك فرصة التمرد على سطوة الخامة وقيودها وسيطرتها وينطلق من ذاته ليخلق فيضاً من التداعيات الغير تقليدية لأسباب وجودها.

ونظراً لإعتبار مرحلة ما قبل المدرسة من اهم مراحل نمو الطفل وتكوينه وذلك لأنها الفترة التي يتم فيها وضع البذور الأولي لشخصية الطفل وتشكيل سلوكياتة المكتسبة، وفيها ترسم ملامح شخصية الفرد مستقبلاً ، وفيها تشكل العادات وتنمو الميول والاستعدادات ،وهي الفترة التي يكون فيها الطفل فكرة واضحة عن نفسه، ومفهوما محددا لذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية طبقا لما توفره له البيئة المحيطة بعناصرها المختلفة بما يساعده علي الحياة والأندماج في المجتمع والتكيف السليم مع ذاته ومع البيئة من حوله، وعليه فإن مستقبل الطفل يتحدد من خلال تلك العناصر التي يتعرض لها في هذه المرحلة.

وتوفر الأنشطة الفنية لطفل ما قبل المدرسة المجال للتدريب وممارسة وتنمية المهارات الفنية والتعبيرية البسيطة، وذلك بما تتضمنة من خامات وأدوات وخبرات عملية، ويعتبر مجال التعبير الفنى من الأنشطة الهامة التى تساعد الطفل على التجريب وتوليف الخامات واختبار القدرات الفنية والابداعية للطفل والتى تعمل على تحريره من المشكلات النفسية والسلوكية ، واكسابه الثقة بذاته وبالبيئة من حوله ، فالأطفال دائما يحتاجون إلى فرص للتعبيرعن أشياء كثيرة لم يختبروها من قبل ولم يعرفوها بعد .

ومن هذا المنطلق نسعى الى التوجيه واتاحة الفرصة لطفل ما قبل المدرسة للاستفادة من خبرات التشكيل بالخامات الطبيعية والمستهلكات البيئية المتعددة الإمكانات التشكيلية والتقنية في المعالجات الفنية والاعمال التعبيرية المتنوعة.

مشكلة البحث :

لاحظ الباحث اثناء اشرافه على مادة التدريب الميدانى لمعلمات التربية الفنية بمرحلة ما قبل المدرسة بكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة الفيوم أن معظم الانشطة الفنية المقدمة للإطفال فى هذه المرحة تفتقد الى استخدام وتجريب الخامات والمستهلكات البيئية وخاصة في مجال التعبير الفنى وأن غالبية المعلمات يستخدمون تلك الخامات استخداما محدوداً.

ومن هنا يسعى هذا البحث الى توجيه معلمات التربية الفنية بمرحلة ما قبل المدرسة لإعداد البيئة الملائمة والمحفزة للطفل لممارسة الأنشطة الفنية والتعبيرية واتاحة الفرصة له لتجريب واكتشاف الخامات الفنية والمستهلكات البيئية المتنوعة من حيث ألوانها وأشكالها وملامسها والتوليف بينها والاستفادة منها في تركيب وممارسه التطبيقات الفنية والتعبيرية التى تتناسب معه فى هذه المرحلة والتي تعد بدورها أساس لنمو واثراء

---

(٢) عبير أحمد أحمد الفتني: التوليف بين الخامات في المشغولة الفنية كمدخل تجريبي ابتكاري يستند إلى التكنولوجيا المعاصر ، رسالة ماجستير، قسم التربة الفنية ، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية ، جدة ،٢٠٠٤، ص ٢١.

(٣) زكريا إبراهيم : مشكلة الفن ، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٦، ص٣٢.

الجانب الابتكاري والتعبيرى لديه والتى تساعده ايضا فى تحريره من المشكلات النفسية والسلوكية ، وتمكنه من التواصل مع الاخرين والتكيف الأمثل مع البيئة .

وعلى هذا تتلخص مشكلة البحث فيما يلى :

- كيف يمكن الاستفادة من القيم الملمسية للخامات والمستهلكات البيئية في أثراء التعبير الفنى لطفل ماقبل المدرسة ؟

هدف البحث :

- توجيه معلمات التربية الفنية بمرحلة ما قبل المدرسة لأتاحة الفرصة للاطفال لتجريب واكتشاف الخامات الفنية والمستهلكات البيئية المتنوعة والاستفادة منها فى أثراء التعبير الفنى بالقيم الملمسية المختلفة .

فرض البحث :

- يفترض البحث انه يمكن الاستفادة من القيم الملمسية للخامات والمستهلكات البيئية في أثراء التعبير الفنى لطفل ماقبل المدرسة .

أهمية البحث :

- فتح المجال أمام الإطفال بمرحلة ماقبل المدرسة وتوجيههم لممارسه الأنشطة الفنية والتعبيرية من خلال استخدام وتجريب مختلف الخامات والأدوات .
- إلقاء الضوء علي أهمية الخامات البيئة والمستهلكة فى التجريب والابداع الفنى .
- المساهمة في الارتقاء بمستوى الإطفال بمرحلة ماقبل المدرسة فى الجانب التشكيلى والفنى، وذلك باستخدام الخامات والمستهلكات البيئية المختلفة .

حدود البحث :

- يقتصر البحث على وصف وتحليل لمختارات من الأعمال الفنية المعاصرة لبعض الفنانين المصريين الذين استخدموا الخامات المستهلكة فى التعبير الفنى والتعرف علي المهارات الادائية والتقنية الخاصة بهم .
- يقتصر البحث علي التوظيف الفني لبقايا الخامات والمستهلكات البيئية المتوفرة في البيئة المحيطة مع عينه من الاطفال بمرحلة ما قبل المدرسه بحضانة اكاديمية الفيروز الخاصة بمحافظه الفيوم ممن تتراوح أعمارهم من (٥ : ٦) سنوات وعددهم (١٠) اطفال .
- اقتصر تطبيق البحث على مدة زمنية قوامها اسبوعين بواقع ثلاث مقابلات فى الاسبوع فى الفترة من ٢٠١٧/١٢/١٥ الى ٢٠١٧/١٢/٣٠.

منهجية البحث وخطته:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي فيما يخص الجانب النظري والمنهج شبه التجريبي فيما يخص الجانب العملي للبحث :

اولا : الاطار النظري ويشمل :

- دراسة المفاهيم والأبعاد الجمالية حول مفهوم الخامات والمستهلكات البيئية وإمكانياتها التشكيلية والقيم الملمسية لها.
- دراسة وتحليل مختارات من اعمال بعض الفنانين المصريين المعاصرين الذين استخدموا القيم الملمسية للخامات المستهلكة فى اثراء التعبير الفنى .

ثانيا : الاطار التطبيقي للبحث :

- تناول الخامات والمستهلكات البيئية ذات القيم الملمسية المتنوعة وتوجيه الاطفال لكيفيه أستخدامها فى التعبير الفنى وتوليفها في عمل فني متكامل مع استخدام العدد والادوات المناسبه لسن طفل ما قبل المدرسه.
- تنفيذ اعمال فنية وتعبيرية مع الاطفال بمرحلة ما قبل المدرسه بمساعدة وتوجيه المعلمات لأستخدام التقنيات والعناصر والرسوم المناسبه.

مصطلحات البحث :

- **الخامات والمستهلكات البيئية :**

الخامة لغوياً هى: المادة الأولية أي الخام التي لم تجري عليها عمليات التشكيل والتشغيل، بمعنى أنها المادة قبل أن تعالج. (٤)

الخامة هي وسيلة الأداء الأولى للفنان بل هي جسم العمل الفني بها يحقق الفنان أفكاره وبها يبنى الفنان عمله .ولهذا تتدخل الخامة بشكل كبير في إبراز المستوى الفكري والجمالي لهذا العمل ، وتتدخل الخامة في أحيان كثيرة في توضيح الاتجاه الفني المطروح في العمل وهى أيضاً مقياس توتر أو هدوء الفنان فمن خلال حركة الخامة نستطيع أن "نستشف الحالة النفسية التي لازمت الفنان أثناء العمل ، كما تكون الخامة أيضاُ في ظروف كثيرة هي المثير الذي يشحن الفنان، وهى التي تكون إلهاماً لتحريك درجة الإبداع عنده وقد ذلل تطور الخامة كل العقبات أمام الفنان وأطلقت العنان أمامه لأن يقول كلمته ببساطه وحرية تامة (٥).

- **القيم الملمسية للخامات :**

يقصد بملامس السطوح تلك الحالات التى يوجد عليها المظهر الخارجى للأجسام المختلفة من حيث درجات النعومة والخشونة، وهذا المفهوم يوضح حقيقة الاعتقاد الخاطئ عند البعض من أن القيم الملمسية تقتصر على الأشياء ا لتى تحمل فى مظهرها السطحى أى درجة خشونة، وأن الأسطح الناعمة لا تشمل نوعاً من ملامس السطوح (٦).

والقيم الملمسية هى تلك المحسوسات ذات الدلالات التعبيرية للشكل الفنى والتى تتمثل فى درجات نعومة أو خشونة السطح المادى والتى تؤثر على قوة إنعكاس الأضواء الساقطة عليه، فالسطح المصقول يعكس الضوء بقوة أكبر، وأكثر إنتظاماً من السطح الخشن، فكلما زادت الخشونة قلت كمية الإضاءة المنعكسة وإزداد تفرقها، وذلك لأن زواية سقوط الأشعة تساوى زاوية إنعكاسها، وبهذا يكون سطح المادة موجهاً للأشعة الساقطة عليه تبعاً لكيفياته(٧).

- **مرحلة طفل ما قبل المدرسه :**

هى تلك المرحله التي يلتحق بها الاطفال بالروضه ويتراوح اعمارهم ما بين (٤-٦) سنوات، مقسمه الي سن (٤-٥) سنوات اولي روضه وسن (٥-٦) سنوات ثانيه روضه وتسبق المرحله الابتدائيه ومده الدراسه بها سنتان ، وتهدف الي تحقيق النمو الشامل المتكامل للطفل ، ويتم فيها تنميه المفاهيم والمهارات الرياضيه

---

(٤) مجمع اللغه العربيه: مجمع الفاظ الحضاره الحديثه ومصطلحات الفنون ، المطابع الاميريه . القاهره ،١٩٨٠ ، ص٥٧.

(٥) فاروق محمد وهبة الجبالى: " دور الخامة في التصوير" رسالة دكتوراه – كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان ، القاهرة، ١٩٨٨، ص٧٣.

(٦) محى الدين طرابية: دور ملامس السطوح فى بناء العمل الفنى، بحث منشور، بمجلة دراسات وبحوث، المجلد الحادى عشر، العدد الأول، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،١٩٨٨، ص ١٤.

(٧) إيهاب بسمارك :الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم (فاعليات العناصر التشكيلية) لمبتدئى الدراسة فى مجالات الفن والتصميم، القاهرة، الكاتب المصرى، ١٩٩٢، ص ٢١.

واللغويه والحركيه والموسيقيه والفنيه واعداد الطفل للكتابه ، وتكون ملتحقه بمدارس عده منها التجريبيه الحكوميه والخاصه لغات والخاصه عربي[٨]

الاطار النظري للبحث:

- **المفاهيم والأبعاد الجمالية حول مفهوم الخامات والمستهلكات البيئية وإمكانياتها التشكيلية والقيم الملمسية لها.**

لقد احتلت الخامات والمستهلكات البيئية في كل اتجاهات ما بعد الحداثة التشكيلية مكانة فريدة غيرت العديد من المفاهيم التي كانت عليها في الفن الحديث، فأضفى توظيفها للعمل الفني قيما تعبيرية وتشكيلية لم تعهد له من قبل كما تنوع أسلوب تناولها حسب كل اتجاه فالخامة وسيلة من وسائل التعبير لها أهميتها".[٩] وكلما استوحيناها من البيئة أدرك الفنان الممارس كيف يمكن الاستفادة عملياً بتشكيل هذه الخامة وتحويلها إلى أعمال فنية وتعبيرية لها قيمة وهدف.

فبقدر نجاح الفنان في اختيار الخامات التي تتوافق مع أسلوب أدائه والتعبير عن الموضوع المراد تشكيله في إيجاد علاقات بنائية وقيم تعبيرية بقدر ما يكون نجاح العمل الفني ككل محققاً لهدف الفنان.

وبهذا يتضح أن الفنان يأخذ المادة الخام ليحولها إلي مادة جمالية، وأنها قبل أن تأخذ شكلاً معبراً لم تكن ذات قيمة جمالية ويؤكد هذا علاقة ارتباط الشكل والتعبير، كما أن "هناك مواد لم تشكل بعد غير أنها تثير إعجاب الفنان بمرأها عندما يعثر فيها علي جمال خالص يساعده في إيجاد جمال عمله الفني، إذ أن لبعض المواد ميول تشكيلية وملمسية خاصة، وهي تتمتع بصورة تفرض نفسها علي صورة الأعمال الفنية التي تنفذ من خلالها، وهكذا تقبل هذه المواد شكلاً ما، وترفض شكلاً آخر من هنا يمكن القول بأن شكل العمل يعتمد بدرجة كبيرة علي المادة المستخدمة في تنفيذه" [١٠]

إن التحكم في الخامة يخضع لعاملين، أولهما، طاقة الخامة نفسها، وثانيها، طبيعة من سيفرغ فيها إنفعالاته وإحساسه وفكره أثناء تعامله معها اما عن طريق التجريب لتلك الخامات او التوليف بينها.

- **اولا : تجريب الخامات:-**

التجريب هو أحد أساليب الأداء الفني، ونشاط إبداعي قد يكون في مجموعة التخطيطات التي سبق إنجاز العمل الفني بحثاً عن جوانب تشكيلية مختلفة أو إبداعية جديدة، وقد يكون في إظهار الرؤى الجمالية المختلفة للموضوع، مما يهيء العقل والحس للممارسة التشكيلية بحثا عن حلول متعددة ومختلفة، إما في إطار خبرة الفنان الحاضرة، وإما نتيجة لمرور الفنان بخبرات فنية سابقة، فيقدم حلولاً جديدة بتصميمات مستحدثة .

وفي مجال التجريب بالخامات غالباً ما تكون للفنان أفضليات خاصة للخامات التي يستخدمها في التعبيرالفنى ، وهو حين يحدد الخامات يحدد أيضاً التقنية المناسبة لإخضاعها للتعبير. فمرحلة التعامل الأول للفنان مع الخامة هي مرحلة اكتشاف لإمكانيتها التعبيرية والتركيبية عن طريق نُظُم التشكيل المختلفة، وقدرة الفنان على التعامل معها.

---

(٨) ناهد فهمي علي حطيبه: فاعليه منهج الانشطه في نمو التفكير الابتكاري للطفل في مرحله رياض الاطفال، رساله دكتوراه، جامعه القاهره، معهد الدراسات التربويه، ٢٠٠٠، ص٨٢.

(٩) محمود البسيونى : "الاتجاهات والتجارب الجديدة في حقل التربية الفنية وارتباطها بتنظيمات الاتحاد الاشتراكي "، المؤتمر السنوي السادس لمفتش التربية الفنية، القاهرة، وزارة التربية والتعليم،١٩٦٦،ص١٤٠.

(١٠) محسن محمد عطية : " تذوق الفن وأساليب وتقنيات ومذاهب ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٧ ، ص٤٢

وهناك عدة منطلقات فكرية وتقنية تسمى بـ "مداخل التجريب" والتي يبدأ منها العقل المفكر في تحويل وتشكيل وتبديل وإعادة صياغة وحدة البناء الموجودة في الطبيعة، حيث تشكل تلك المتغيرات في العمل الفني، وقد حدد "ستيفن بان" أربعة مداخل للتجريب، وهي : (١١)

١. التركيب Construction
٢. التجريد Abstraction
٣. التحطيم Destruction
٤. الاختزال Reduction

ويرى الباحث أن هذه المداخل تعد منطلقات فنية يحاول الفنان من خلالها وفي إطار عملية صياغة الخامات والمستهلكات البيئية في مجال التعبير الفنى للطفل البحث عن أبعاد جديدة، وحلول فنية تعالج قضايا التشكيل برؤى تخالف الرؤى التقليدية، وقد لا يقتصر الفنان على مدخل واحد فقط من مداخل التجريب السابقة، بل قد يجمع بين مدخلين أو أكثر فى العمل الفنى الواحد.

- **ثانيا: التوليف بين الخامات:-**

التوليف يعنى التوفيق بين أكثر من خامة في العمل الفني الواحد" (١٢) فهو إذن حصيلة تفاعل الخامات المتعددة ذات المصادر المختلفة بحيث تتوازن الجوانب العملية (الوظيفية) والقيم الجمالية داخل إطار الإمكانيات والحدود الطبيعية بحيث تتوازن الخامات سواء كانت تشكيلية أو تقنية.

والتوليف هنا ليس تجاوز خامتين أو أكثر بل تعايش وتكامل وتفاعل بين معطيات كل خامة وخواصها السحرية والإدراكية لتأكيد القيم التعبيرية والتشكيلية الكامنة بكل منهم في كل له وحدته الفنيه.

والتوليف هو عملية المؤائمة حيث استخدام اكثر من خامة في تشكيل العمل الفني الواحد في اطار الالتزام بقوانين التجانس والانسجام الكامل بين مجموع تلك الخامات بما يؤدي الي احكام الوحدة الفنية لهذا العمل وبالتالي تأكيد القيمة الفنية التي يختص بها .

ويري الباحث استنادا الي ما سبق ان الاساليب المقترحة بشأن توليف الخامات والمستهلكات البيئية يمكن ان تندرج تحت مصنفات رئيسية ترتبط ارتباطا وثيقا بالتركيب العضوي لتلك الخامات ، وتوضح امكانية تشكيلها في اطار عملية التوليف :

١. توليف قائم علي استخدام بعض الخامات كوحدات قائمة بذاتها دون المساس بالشكل العام لها وهنا يخضع التوليف للإيحاءات المستوحاه من طبيعة التركيب العضوي لتلك الخامات.
٢. توليف قائم علي الحذف وتحطيم الشكل العام لتلك الخامات ، كأن تقسم الخامة الي اجزاء او تجري عليها عمليات من القطع والتفريغ .
٣. توليف قائم علي الاضافة من حيث الاحتفاظ بالشكل العام للخامة مع اضافة بعض الخامات الاخري إليها بما يتناسب قدرا ونوعا مع طبيعتها .
٤. توليف قائم علي الحذف والاضافة معا.
٥. توليف قائم علي المزج بين مجموعة من هذه الخامات وخامات اخري متنوعة تتناسب معها وتبرز جمالياتها.

---

(١١) هدى أحمد زكي: الفن التجريبي في التصور الحديث وما يتضمنه من أساليب ابتكارية وتربوية، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٧٩، ص١٠٩.

(١٢) محمد اسحق قطب : المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث ، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٤، ص ٣١.

- **ويمكن تقسيم الخامات والمستهلكات البيئية الى:**

خامات طبيعية	خامات طبيعية نصف مصنعة	خامات صناعية
أ- الخامات الطبيعية العضوية. ب-الخامات الطبيعية الغير العضوية.	أ- خامات مصنعة من اصل نباتى. ب- خامات مصنعة من اصل حيواني.	أ- خامات مخلقة. ب- خامات نصف مخلقة.

- **القيم الملمسية والتشكيلية للخامات والمستهلكات البيئية:**

تزخر البيئة الطبيعية بالعديد من الخامات المتنوعة والمختلفة والخطوط والمساحات والأشكال البنائية والألوان وملامس السطوح، بهيئات عامة ذات طبيعة تكوينية متميزة، كما أنها متنوعة في قوانينها وانعكاساتها الجمالية التي لا تتوافر في بدائلها من الخامات الصناعية.

ويتطلب التعرف على المعطيات الجمالية والتشكيلية للخامات البيئية تحليل قانون البناء العام لتلك الخامات، وللنظم الجمالية التي تتحكم في هيئتها الكلية وللتفاصيل المكونة لها.

والخامات الطبيعية بما فيها من نظم بنائية وإيحاءات شكلية قد تظهر على سطح الخامة وفي قطاعاتها في أشكال عضوية متنوعة مما يحفز الفنانين على التخيل وعلى ابتكار صيغ تشكيلية جديدة من خلال الاستفادة من الهيئات العضوية لهذه الخامات وما بها من خطوط ومساحات وأشكال وألوان وملامس سطوح.

والقيم الملمسية للخامات هى تلك الحالات التى يوجد عليها المظهر الخارجى للأجسام المختلفة من حيث درجات النعومة والخشونة، وهذا المفهوم يوضح حقيقة الاعتقاد الخاطئ عند البعض من أن القيم الملمسية تقتصر على الأشياء التى تحمل فى مظهرها السطحى أى درجة خشونة، وأن الأسطح الناعمة لا تشمل نوعاً من ملامس السطوح" (١٣).

والملامس الناتجة من التشكيل المباشر للخامة إما أن تكون ملامس مرئية وإيهامية (Visual, Texture) يتم إدراكها، والتعرف عليها من خلال حاسة الإبصار دون اللجوء إلى لمسها، وملامس أخرى حقيقية (Tactiletaxtur) يتم إدراكها، والتعرف عليها عن طريق حاسة اللمس، ومما لا شك فيه أن الإمكانات التشكيلية والأدائية للخامة، وما يمكن أن تحدثه من ملامس مرئية، ومحسوسة لها دورها الفعال فى بنائية الشكل، وتساهم مع غيرها من أسس وعناصر التشكيل لتحديد ملامح، وشخصية الأسطح المختلفة ببنية العمل الفنى.

حيث تؤدى ملامس السطوح، وما تمتاز به طبيعة الخامات من خصائص شكلية إلى نوع من التباين المرئى الفعال، ومحاولة التوصل إلى أفضل، وأدق الحلول لتوزيعها بأماكنها المناسبة بنسب، ومقادير تتفق ومساحات وأحجام البناء الإنشائى للشكل يمكن أن يضمن وحدة وإتزان مكوناته، وتحقيق التبادلية بين أجزاء

(١٣) محى الدين طرابية، حامد البذرة-١٩٨٨/ دور ملامس السطوح فى بناء العمل الفنى، بحث منشور، بمجلة دراسات وبحوث، المجلد الحادى عشر، العدد الأول، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ١٤.

وهيئات حدوده الداخلية والخارجية، "والملمس فى العمل الفنى لا ترتبط أهميته المادية بالشكل فقط بل هو أيضاً وسيلة للتعبير عن مضمون يضيف إلى العمل الفنى قيماً معنوية "[١٠](١٤).

وعن أهمية تنوع ملامس الأسطح التى تضيف الكثير من القيم الفنية، والمحسوسات ذات الدلالات التعبيرية للشكل الفنى يشير "إيهاب بسمارك" إلى أن "درجات نعومة أو خشونة السطح المادى تؤثر على قوة إنعكاس الأضواء الساقطة عليه، فالسطح المصقول يعكس الضوء بقوة أكبر، وأكثر إنتظاماً من السطح الخشن، فكلما زادت الخشونة قلت كمية الإضاءة المنعكسة وإزداد تفرقها، وذلك لأن زواية سقوط الأشعة تساوى زاوية إنعكاسها، وبهذا يكون سطح المادة موجهاً للأشعة الساقطة عليه تبعاً لكيفياته "[١٥].

وبناءً على ذلك فإن الإيقاع المنتظم، أو المتنوع الناتج من توزيع الأشكال الملمسية، وما يمكن أن يثيره هذا التوزيع من مساحات ظلالية، أو ضوئية ساطعة على سطح خامة التشكيل هو الذى بدوره يعطى وحدة التأثير، وتوافر الإستقرار البصرى، وتحقيق التبادلية بين العناصر والأجزاء والهيئات المكونة لبنية العمل الفنى .

وتتضح القيم الملمسية والجمالية للخامات البيئية من خلال :

اولا: التشكيل بالخامة على هيئتها العضوية الأولية الكاملة اعتماداً على قانونها البنائي، دون تقطيع لأجزائها.

ثانيا: التشكيل بجزئيات من الخامة تبرز في سطوحها وحروفها السمات الأصلية الكامنة في الخامة.

ويمكن تحديد جماليات الخامة وعلاقتها بوحدة بناء العمل الفنى في الآتي:

أ – الخواص الحسية للخامة:

تُشَكِّل الخواص الحسية للخامة جماليات يستند إليها الفنان عند الشروع في تنفيذ تكوين معين، وتسهم في وضوح فكرته. والخواص الحسية هي الخواص المرتبة والملموسة للخامة من لون وملمس. أي أنها السمات التي تُدرَك بالحواس من خلال الواقع المادي للشيء، والتي يسهُل تقديرها.

ب – الخامة والتقنية:

تعددت الخامات الفنية التي يستخدمها الفنان ، وتنوعت إمكانياتها كما تنوعت مصادرها، فمنها ما هو مستخلص من الطبيعة ومنها ما هو صناعي، كما تنوعت أيضا الأسطح المستخدمة في التشكيل وبالتالي تختلف التقنيات ووسائل التنفيذ.

وترتبط التقنية التشكيلية بالخواص الحسية للخامة، والتقنية هي الوسيط والأسلوب التشكيلي الذي يتفاعل بها الفنان عن "عمد" مع خاماته، فيطوعها لتحقيق أعماله الفنية، ولذلك تعد معرفته بالتقينات التشكيلية الخاصة بكل خامة بمثابة القدرة التي يسيطر بها عليها، ويكتشف بها طاقتها وسعتها التشكيلية التعبيرية، فهي عملية مركبة منذ بدء اختيار الفنان للخامة، ثم عملية الأداء والتنفيذ أي مرحلة الاستبصار الجمالي مما يدعم التفاعل بين حواس الفنان وقدراته على التشكيل باستخدام التقنيات المختلفة ومنها :

١- **<u>خلط الخامات المتعددة:</u>** تعتمد هذه الإمكانية على عمليات التجريب من خلال الكشف عن إمكانيات للخامات والوسائط المختلفة ومدى ملائمة خلط الخامات والوسائط المختلفة ومدى ملائمة خلط الخامات مع بعضها البعض لبناء عمل فنى واحد بحيث تتفاعل العناصر فى وحدة كلية داخل العمل الفنى، فيمكن خلط الألوان والصبغات ذات الوسائط السائلة مع الخامات الخاصة بأسلوب

---

(١٤) إسماعيل شوقى: الفن والتصميم، القاهرة، مطبعة الموسكى،١٩٩٧، ص ١٥٨.

(١٥) إيهاب بسمارك: الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم (فاعليات العناصر التشكيلية) لمبتدئى الدراسة فى مجالات الفن والتصميم، القاهرة، الكاتب المصرى، ١٩٩٢، ص ٢١.

اللصق والتجميع وذلك لإحداث تأثيرات حقيقية على سطح اللوحة بواسطة أدوات حادة مثل أمشاط الشعر أو فرشاة بسلك وغير ذلك من الأدوات التى تحصل على ملمس غير تقليدي نتيجة استخدامها.

٢- **الكشط والخربشة:** تعتمد هذه الإمكانية على التأثيرات الملمسية المراد إحداثها على سطح اللوحة وتعتبر من الإمكانيات الواسعة الاستخدام، ويمكن الحصول عليها بواسطة استخدام مجموعة أدوات متنوعة في تشكيلها بالإضافة إلى استخدام الفرشاة في توزيع اللون أو بعض المسامير أو الأمواس في إحداث خربشات فوق الطبقات الجافة وذلك لإظهار بعض أجزاء من الألوان السفلية وذلك لعمل مزيد من الملامس التي تثرى سطح اللوحة.

٣- **سكب الألوان وسحبها:** تعتمد هذه الإمكانية على نثر أو سكب اللون على سطح العمل الفنى مباشرة من أنبوبة اللون في شكل بقع لونية مستفيداً من الطرطشة والبقع ذات الكثافة المتباينة في بناء عمله، ويمكن استخدام الفرشاه العريضة كأداة في تنظيم الألوان على سطح اللوحة بعد سكبها مباشرة في صورة دفعات حرة من اللون، ويتم توزيع هذه البقع تبعاً لرغبة الفنان وأحياناً تتحكم الصدفة فيها، ثم يتم سحب اللون على سطح العمل باستخدام عصا أو فرشاه جافة وتعتمد هذه التقنية على ديناميكية الفنان في توزيعه لحركات اللون في اتجاهات مختلفة على سطح العمل وذلك لإبداع بعض الأشكال الغامضة والتي لها صفة الرمز والإلجاء مستفيداً من تداخل الألوان في إحداث تأثيرات ملمسية.

٤- **البصمة:** ويمكن من خلال هذه الإمكانية الحصول علي نتائج مثيرة وتأثيرات ملمسية إيهامية باستخدام بعض البصمات سواء كانت من خامات طبيعية مثل أوراق الأشجار والثمار والجلود الطبيعية والنباتات وبصمة الأصبع أو من خامات صناعية مثل السلاسل والأدوات المنزلية والخيوط والأقمشة وغيرها وذلك بوضع الأشياء بعد وضع اللون عليها ثم طبعها على اللوحة تاركه بصمة الشئ المطبوع وهو في حالة رطبة. وهذه التقنية تساعد الفنان على ابتكار الطرق والوسائل المتنوعة للتعبير محدثاً شكل الملمس للشئ المطبوع.

٥- **إمكانية العزل:** وهي إمكانية عزل بعض أجزاء اللوحة إما بشريط لاصق يفصل مساحات محددة ويغطيها لتحتفظ بلونها أو ملمسها الأصلى، أو باستخدام الشمع مع خامة الألوان المائية ثم إزالته بالمكواة، أو وضع كارت من الكرتون للعزل اثناء وضع اللون، وقد استخدمها بعض الفنانين لعزل مناطق في التكوين المنفذ أو في عمل خطوط مستقيمة رأسية وأفقية.

جـ- المحتوى الوظيفي للخامة:

لكل عمل محتوى وظيفي محدد سواء كان معنوياً أو مادياً، ويرتبط المحتوى الوظيفي بعناصر العمل الفني من شكل وخامة وتعبير. وتعد الخامة أكثر هذه العناصر ارتباطاً بنوع هذا المحتوى، فعندما تتفق الخامة مع فكرة ومضمون العمل، يكون أثرها إيجابيا في تقييم وظيفته، ولا يقتصر المحتوى الوظيفي على الجانب التقني للعمل الفني متعدد المستويات، وإنما الجانب المعنوي أيضا ذي المحتوى الأدبي والوجداني، والذي يعد جانباً وظيفياً تشترك الخامة والمهارة في تقييمه وإظهاره .

د - الفكر التجريبي:

التجريب هو أحد أساليب الأداء الفني، ونشاط إبداعي قد يكون في مجموعة التخطيطات التي سبق إنجاز العمل الفني بحثاً عن جوانب تشكيلية مختلفة أو إبداعية جديدة، وقد يكون في إظهار الرؤى الجمالية

المختلفة للموضوع، مما يهيء العقل والحس للممارسة التشكيلية بحثا عن حلول متعددة ومختلفة، إما في إطار خبرة الفنان الحاضرة، وإما نتيجة لمرور الفنان بخبرات فنية سابقة، فيقدم حلولاً جديدة بتصميمات مستحدثة.

- **دراسة وتحليل مختارات من اعمال بعض الفنانين المصريين المعاصرين الذين استخدموا القيم الملمسية للخامات المستهلكة فى اثراء التعبير الفنى .**

١- الفنان: أحمد نوار (١٩٤٥-)

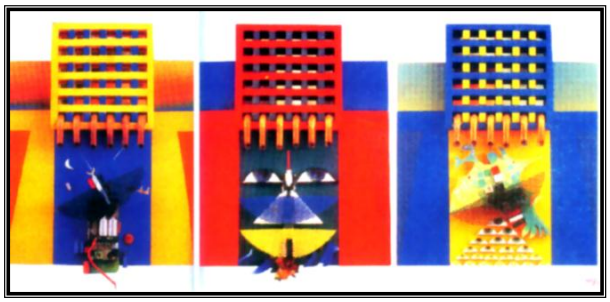

شكل رقم (١)

أحمد نوار، ثلاثية توشكى،عمل فنى مركب تجميعي،٥٠×٥٠سم،(للجزء الواحد) مجمع الفنون بالزمالك، ١٩٩٧

أولاً: الخامات والوسائط المستخدمة : أشتمل العمل الفنى على :-

- خامات تقليدية: ألوان الأكريليك.
- خامات غير تقليدية: مواسير نحاس- دوائر كهربائية- مجسمات من عناصر جاهزة الصنع- ترانزستورات- خشب شرائح- نفايات التكنولوجيا.

ثانيا: تقنية التنفيذ: اللصق والتجميع فقد اعتمد الفنان في معظم أجزاء العمل الفنى على تقنية التجميع والتجهيز للخامات سابقة الصنع.

ثالثا: القيم الملمسية للخامات فى العمل الفنى: يعمل تعدد خامات العمل على إحداث قيم ملمسية نتيجة استغلال الفنان لطبيعة الملامس الحقيقية التي تحدثها بعض القطع المضافة على العمل الفنى بعد إعادة صياغتها كمادة تشكيلية تتفاعل مع العناصر الداخلية للعمل حيث نجد أشكال متنوعة تجمع بين الخشن والمتمثل في الدوائر الكهربية ونفايات التكنولوجيا وبين الناعم والمتمثل في ألوان الأكريليك، كذلك اختلاف ملمس شبكية الخشب المجسمة وخصائصه التشكيلية عن الخصائص الشكلية للملامس الأقل تجسيمات في العمل وذلك لتكوين نماذج جديدة غير مألوفة تمنح التنوع في طرق الأداء.

٢- الفنان: جمال لمعى (١٩٤٨ -)

شكل رقم (٢)

جمال لمعى، صرخة، التجميع على المسطح،٣٠×٣٠سم، ٢٠٠٣م

صالون الأعمال الصغيرة

أولاً: الخامات والوسائط المستخدمة : أشتمل العمل الفنى على :-

ورقة بردى- قماش حرير- أجزاء خشب- عجائن ورقية- أكاسيد وألوان

ثانيا: تقنية التنفيذ: اللصق والتوليف فقد اعتمد الفنان في معظم أجزاء العمل الفنى على تقنية خلط وتوليف الخامات التعددة .

ثالثا: القيم الملمسية للخامات فى العمل الفنى: يعمل تعدد خامات العمل على إحداث قيم ملمسية متنوعة يصاحبها إيقاع ملمسي داخلى في العمل، حيث يختلف ملمس الخشب الناعم وخصائصه الشكلية الفيزيائية عن الخصائص الشكلية الفزيائية لعجائن الورق المتعددة الملامس في العمل، ومن ناحية أخرى يشير التطريز على القماش في خلفية العمل إلى جانباً ملمسياً تختلف قيمته عن قيمة العلاقة بين الملمسين الخشن والناعم في مقدمة العمل.

٣- الفنان: منير كنعان (١٩١٩- ١٩٩٩)

شكل رقم (٣)

منير كنعان، مرحلة ثالثة، كولاج،٩٣×٧٧.٥سم،١٩٩٦م

متحف الفن المصري الحديث، القاهرة

أولاً: الخامات والوسائط المستخدمة : أشتمل العمل الفنى على :-

ورق الجرائد، ورق كارتون، ألوان زيتية، قصاصات من ورق الجرائد والصور.

ثانيا: تقنية التنفيذ: اللصق والتجميع والعزل فقد اعتمد الفنان في معظم أجزاء العمل الفنى على لصق وتجميع الخامات المتعددة .

ثالثا: القيم الملمسية للخامات فى العمل الفنى: ادى استخدام خامة الكرتون مع استخدام الأوراق الملونة إلى إحداث قيم ملمسية نتيجة تقاطع الخطوط داخل العمل الفنى وإعطاء مساحات لونية ومساحات تشغلها ملامس حقيقية يمكن ادراكها والتي تتمثل في تضليعات ورق الكرتون على الحواف داخل الشكل.

والملمس البصري الذي يتمثل في قصاصات بعض الحروف وأوراق المجلات والتي تتنوع في الحجم والشكل والاتجاه، وهذا الاختلاف أدى إلى حدوث نوع من الاتزان. كما أن انتشار وملمس الكرتون داخل الشكل أدى إلى نوع من الارتباط بين الشكل والأرضية.

٤- الفنانة: نازلى مدكور (١٩٤٩-)

شكل رقم (٤)

نازلى مدكور، تكوين، ٢٠١٠م

خامات مختلفة على كونفس ، مقاس١٥٠×٢٠٠سم

أولاً: الخامات والوسائط المستخدمة : أشتمل العمل الفنى على :-

خامات مختلفة على كونفس.

ثانيا: تقنية التنفيذ: تقنية الكشط والخربشة للكتل اللونية .

ثالثا: القيم الملمسية للخامات فى العمل الفنى: لقد انفردت الفنانة في جميع أعمالها تقريبا بهذا النوع من الملمس نتيجة استخدمها تقنية (الكشط) من خلال الاعتماد على القيمة الملمسية الحقيقية لطبيعة خامة الزيت

المضافة على السطح لأحداث قيم ملمسية وكذلك دسامة عجائنه ونوعها ومدى كثافتها ذلك الأمر الذي ساعد على تحقيق الإحساس بالثراء والغنى في الملمس.

ليس لألوانها ضجيج الصوت المرتفع الرنان لكن لها قدر على كشط السطح واستصراخ خرفشاته من أزير الخدش وتوتراته لأنها تعمد أن تقيم عمارتها الداخلية على مجموعة من الذبذبات والخدوش والانفعالات الكامنة فى العجائن اللونية التى تحطيم الصورة الذهنية للزهور فى اللوحة .

ثانيا : الاطار التطبيقي للبحث :

- من خلال الإطار النظرى للبحث وما اشتمل عليه من دراسة لأهم الخامات المتوفرة في محيط البيئة الخاصة بالاطفال قام الباحث فى هذا الجزء بتناول الخامات والمستهلكات البيئية مع استخدام العدد والادوات المناسبه لسن طفل ما قبل المدرسه.
- قامت معلمات التربية الفنية بالأفادة من الأمكانات التشكيلية والقيم الملمسية المتنوعة للخامات المختلفة وبأستخدام التقنيات والعناصر والرسوم المناسبه بتنفيذ اعمال فنية وتعبيرية مع الاطفال بمرحلة ما قبل المدرسه وذلك للوقوف علي إمكانية تحقيق الهدف من البحث.
- **الهدف من التجربة :** أتاحة الفرصة للاطفال بمرحلة ما قبل المدرسة لتجريب واكتشاف الخامات الفنية والمستهلكات البيئية ذات القيم الملمسية المتنوعة وتوليفها في عمل فني متكامل والأستفادة منها فى أثراء التعبير الفنى .
- **الخامات المستخدمة فى التجربة :** هى بقايا الخامات والمستهلكات البيئية المتوفرة في البيئة الريفية بمحافظة الفيوم مثل (ورق كانسون ملون– ورق شجر مجفف– بذور لنباتات مختلفة– اغصان شجر صغيرة – ألوان مائية – قماش فازلين ملون – جلد صناعى ملون– فوم برنز – خرز ملون – ليف النخيل – ريش – ورق جرائد – خيش– قطن– خيوط صوف– خرز شفاف – صدف)
- **الفئة العمرية المنفذة لأعمال التجربة :** عينه من الاطفال بمرحلة ما قبل المدرسه بحضانة اكاديمية الفيروز الخاصة بمحافظه الفيوم ممن تتراوح أعمارهم من (٥ : ٦) سنوات وعددهم (١٠) اطفال .
- **المدة الزمنية لتنفيذ التجربة:** قوامها اسبوعين بواقع ثلاث مقابلات فى الاسبوع فى الفترة من ٢٠١٧/١٢/١٥ الى ٢٠١٧/١٢/٣٠.
- **الموضوعات التى تناولها الاطفال أثناء التجربة :** جميع الموضوعات تناولت التعبير عن مظاهر البيئة المحيطة بالطفل فى محافظة الفيوم .

ونعرض فيما يلي أمثلة للمحاولات التجريبية الفردية للاطفال .

عمل رقم (١)

أولاً: الخامات المستخدمة : ورق كانسون ملون– ورق شجر مجفف– بذور لنباتات مختلفة– اغصان شجر صغيرة – ألوان مائية

ثانيا: تقنية التنفيذ:اللصق والتوليف والتلوين

ثالثا: القيم الملمسية للخامات فى العمل الفنى: ادى تعدد خامات العمل واختلاف مستوياتها والوانها على إحداث قيم ملمسية وتعبيرية متنوعة ،حيث يختلف ملمس ورق الكانسون الناعم ذات اللون الاخضر فى خلفية العمل عن اغصان وبذور النباتات المتعددة الملامس والالوان المستخدمة في العمل .

عمل رقم (٢) :

أولاً: الخامات المستخدمة : ورق كانسون ملون– ورق شجر مجفف– بذور لنباتات مختلفة– ليف النخيل – ريش – خرز ملون

ثانيا: تقنية التنفيذ: اللصق والتوليف

ثالثا: القيم الملمسية للخامات فى العمل الفنى: يعمل تعدد خامات العمل على إحداث قيم ملمسية نتيجة استغلال الطفل لطبيعة الملامس الحقيقية التي تحدثها بعض الخامات المضافة على العمل الفنى بعد إعادة صياغتها كمادة تشكيلية تتفاعل مع العناصر الداخلية للعمل حيث نجد أشكال متنوعة تجمع بين الخشن والمتمثل في ورق الشجر المجفف وبذور النباتات وليف النخيل وبين الناعم والمتمثل في ورق الكانسون الملون والريش الناعم والخرز وذلك لتكوين نماذج جديدة غير مألوفة تمنح التنوع في طرق الأداء.

عمل رقم (٣) :

أولاً: الخامات المستخدمة : قماش فازلين ملون – جلد صناعى ملون– فوم برنز – خرز ملون

ثانيا: تقنية التنفيذ: اللصق والقص والتجميع

ثالثا: القيم الملمسية للخامات فى العمل الفنى: يتجلى التنوع الملمسى في هذا العمل حين تعمل تباينات الملمسين الناعم المتمثل في قماش الفازلين الملون (خلفية العمل) وبين الملمس الخشن للجلد المموج والخرز المتنوع فى شكل السمكة والفوم البرنز البارز للشمس في خلفية العمل.

عمل رقم (٤) :

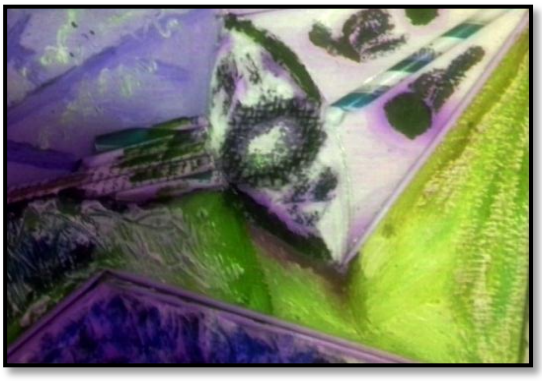

أولاً: الخامات المستخدمة : الوان مائية – قماش ملون– ورق جرائد – خيش

ثانيا: تقنية التنفيذ: التلوين والتجميع واللصق

ثالثا: القيم الملمسية للخامات فى العمل الفنى: يعتمد الملمس في هذا العمل على التباين بين الملمس الأملس الناعم المتمثل في مساحات العمل الكبيرة وبين الملامس الناشئة في اضافة الخطوط الطولية البارزة من ورق الجرائد الملفوف بشكل اسطوانى وكذلك قطع الخيش ذات المساحات الصغيرة التي تتداخل معها لتحقق ملمس يختلف في طبيعته عن باقى مساحات العمل.

عمل رقم (٥) :

أولاً: الخامات المستخدمة : ورق كانسون ملون – قطن– خيوط صوف – ريش – ورق شجر مجفف

ثانيا: تقنية التنفيذ: اللصق والتجميع

ثالثا: القيم الملمسية للخامات فى العمل الفنى: يعمل تعدد الخامات على إحداث بعض الملامس الحقيقية ذات الطبيعة الخشنة والمتمثلة فى ورق الشجر المجفف والقطن البارز في العمل يؤكد على تحقيق العمق الفراغى في الأجزاء السالبة ذات الألوان الداكنة والملمس الناعم مثل القماش فى خلفية العمل والريش فى الطيور.

عمل رقم (٦) :

أولاً: الخامات المستخدمة : بذور النباتات – خرز شفاف– ورق كانسون ملون – قطن

ثانيا: تقنية التنفيذ: اللصق والتجميع

ثالثا: القيم الملمسية للخامات فى العمل الفنى: يعمل تعدد الخامات فى هذا العمل على إحداث قيم ملمسية متنوعة يصاحبها إيقاعات ملمسية متباينة ومتنوعة، حيث يتميز هذا العمل بالثراء الملمسى لخاماته المتعددة حيث نجد أكثر من شكل لملمس خامة الخرز الشفاف وكذلك أشكال متنوعة تجمع بين الناعم والخشن لملمس بذور النباتات ، إضافة إلى ملمسى ورق الكانسون والقطن فى الخلفية.

عمل رقم (٧) :

أولاً: الخامات المستخدمة : بذور النباتات – خرز شفاف– ورق كانسون ملون – فوم برنز

ثانيا: تقنية التنفيذ: اللصق والتجميع

ثالثا: القيم الملمسية للخامات فى العمل الفنى: ادى تعدد خامات العمل على إحداث قيم ملمسية متنوعة في العمل فهناك ملامس خشنة متمثلة في الأجزاء البارزة من مسطح السمكة والمشكلة ببذور النباتات وقطع هندسية من فوم البرنز الملون والملمس الناعم المتمثل في خلفية العمل وقد أدى هذا التنوع في الملامس على إحداث نوع من الحركة كما خفف من حدة الأشكال الهندسية بالعمل.

عمل رقم (٨) :

أولاً: الخامات المستخدمة : بذور النباتات – ليف النخيل

– جلد طبيعى – خيش – الوان مائية

ثانيا: تقنية التنفيذ: اللصق والتجميع

ثالثا: القيم الملمسية للخامات فى العمل الفنى: تتضح القيم الملمسية من خلال حركة الياف النخيل على سطح اللوحة مع بذور النباتات مما حقق الإحساس بالثراء والغنى في الملمس كما أن تعدد الاتجاهات الخطية الظاهرة فى خطوط الخيش مع الملمس الناعم للجلد الطبيعى فى خلفية العمل والمثيرات اللونية في اللوحة أعطى احساس بالبعد الثالث والعمق.

عمل رقم (٩) :

أولاً: الخامات المستخدمة : اغصان النباتات – ورق جرائد – شاش – خيش – الوان مائية

ثانيا: تقنية التنفيذ: اللصق والتجميع والتوليف

ثالثا: القيم الملمسية للخامات فى العمل الفنى: ادى استخدام خامات الخيش والشاش مع ورق الجرائد واغصان النباتات البارزة والمتقاطعة معها بشكل اشعاعى إلى إحداث قيم ملمسية نتيجة تقاطع الخطوط داخل العمل الفنى وإعطاء مساحات لونية ومساحات تشغلها ملامس حقيقية يمكن ادراكها داخل العمل.

عمل رقم (١٠) :

أولاً: الخامات المستخدمة : ورق كانسون –
ورق جرائد ملفوف – صدف – خيش – الوان مائية
ثانيا: تقنية التنفيذ: اللصق والتجميع والتوليف
ثالثا: القيم الملمسية للخامات فى العمل الفنى: يعتمد العمل على الملمس الخشن نتيجة النظام التعريجى لخامة الخيش وما ينشئ عنه من فراغات داخلية ويتحقق كذلك الملمس الناعم لورق الكانسون الذى يحده بشكل متقاطع خامة ورق الجرائد الملفوف التي تم تشكيلها للفصل بين الملمس الناعم واللملمس الخشن داخل العمل. كما يتحقق في العمل الملمس البصري والمتمثل في الالوان المتباينة المتنوعة والموزعة فى مساحات مختلفة من العمل الفنى.

النتائج :

من خلال البحث الحالي توصل الباحث إلى النقاط التالية:

١- يمكن الاستفادة من القيم الملمسية للخامات والمستهلكات البيئية في أثراء التعبير الفنى لطفل ماقبل المدرسة .
٢- تحققت القيم الملمسية الناعمة والخشنة والجمع بينهما من خلال عمليات التوليف والتجميع واللصق التي اتبعها الباحث خلال الجمع بين مجموعات متنوعة من الخامات المختلفة .
٣- الجمع بين الخامات المختلفة والتوليف بينها يساعد الاطفال علي أنتاج أعمال فنية وتعبيرية مبتكرة .
٤- المساهمة في الارتقاء بمستوى الإطفال بمرحلة ماقبل المدرسة فى الجانب التشكيلى والفنى، وذلك باستخدام الخامات والمستهلكات البيئية المختلفة .

التوصيات :

١- ضرورة تدعيم مناهج الأطفال بمرحلة ما قبل المدرسة بالمهارات الفنية والتشكيلية المتنوعة وتزويد المعلمات بالمعلومات اللازمة عن الخامات والمستهلكات البيئية المختلفة وكيفية استخدامها وتوظيفها بالاعمال الفنية الخاصة بالأطفال.
٢- لابد من توجيه معلمات التربية الفنية بمرحلة ما قبل المدرسة لأتاحة الفرصة للاطفال لتجريب واكتشاف الخامات الفنية والمستهلكات البيئية المتنوعة والاستفادة من خبرات التشكيل المتعددة في المعالجات الفنية والتقنية المتنوعة.
٣- تقديم أنشطة فنية متنوعه لأطفال ما قبل المدرسة بالخامات والتقنيات المناسبة لما لها من أثر في تنمية مهارات الأطفال وأحتياجاتهم.

المراجع :

١. إسماعيل شوقى: الفن والتصميم، القاهرة، مطبعة الموسكى، ١٩٩٧.

٢. إيهاب بسمارك: الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم (فاعليات العناصر التشكيلية) لمبتدئى الدراسة فى مجالات الفن والتصميم، القاهرة، الكاتب المصرى، ١٩٩٢.

٣. زكريا إبراهيم : مشكلة الفن ، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٦.

٤. عبير أحمد أحمد الفنتي : التوليف بين الخامات في المشغولة الفنية كمدخل تجريبي ابتكاري يستند إلي التكنولوجيا المعاصر ، رسالة ماجستير، قسم التربة الفنية ، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية ، جدة ،٢٠٠٤.

٥. فاروق محمد وهبة الجبالى: دور الخامة في التصوير ،رسالة دكتوراه – كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان ، القاهرة، ١٩٨٨.

٦. مجمع اللغه العربيه: مجمع الفاظ الحضاره الحديثه ومصطلحات الفنون ، المطابع الاميريه . القاهره ،١٩٨٠.

٧. محسن محمد عطية : تذوق الفن وأساليب وتقنيات ومذاهب ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٧ .

٨. محمد اسحق قطب : المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث ، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٤.

٩. محمود البسيونى : الاتجاهات والتجارب الجديدة في حقل التربية الفنية وارتباطها بتنظيمات الاتحاد الاشتراكي ، المؤتمر السنوي السادس لمفتش التربية الفنية، القاهرة، وزارة التربية والتعليم،١٩٦٦.

١٠. محى الدين طرابية: دور ملامس السطوح في بناء العمل الفني، بحث منشور، بمجلة دراسات وبحوث، المجلد الحادى عشر، العدد الأول، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٨.

١١. مصطفى عبد العزيز محمد عبيد: بعض الخامات غير التقليدية فى التطوير الحديث إمكانياتها ومدى الاستفادة منها في ميدان التربية الفنية، المعهد العالي للتربية الفنية، ١٩٧٣.

١٢. ناهد فهمي علي حطيبه : فاعليه منهج الانشطه في نمو التفكير الابتكاري للطفل في مرحله رياض الاطفال، رساله دكتوراه، جامعه القاهره، معهد الدراسات التربويه ، ٢٠٠٠.

١٣. هدى أحمد زكي: الفن التجريبي في التصور الحديث وما يتضمنه من أساليب ابتكارية وتربوية، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٧٩.

ملخص البحث

القيم الملمسية للخامات والمستهلكات البيئية كمصدر لأثراء التعبير الفنى لطفل ماقبل المدرسة

د/ محمد محمود محمد ناصر

مدرس التربية الفنية بقسم العلوم الأساسية بكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة الفيوم

لقد اتسم النصف الثاني من القرن العشرين بدخول خامات ومستهلكات بيئية كان ينظر اليها من قبل على انها خارجة عن مجال الفن لدرجة انها لم تستحق أي اعتراف يذكر،حتى ظهر فكر فنانى مابعد الحداثة الذى يؤكد على تجريب المواد الاولية والخامات والمستهلكات البيئية واكتشاف القيم الفنية والتشكيلية والملمسية لهذه الخامات وتوظيفها كأداة للتعبير الفنى في حد ذاتها مما ادى الى تعدد الأساليب والرؤى الجديدة في استخدام الخامات المستهلكة من قبل الفنانين والتي أثرت في الشكل الجمالى لتلك الخامات لتصبح بمثابة الجوهر الحقيقي للعمل الفنى والابداعى .

ومن هذا المنطلق يسعى الكثير من معلمى الفن والتربويين للاستفادة من خبرات التشكيل بالخامات الطبيعية والصناعية المتعددة الإمكانات التشكيلية والتقنية في المعالجات الفنية وأنشطة التعبير الفنى لدى التلاميذ .

ونظراً لإعتبارمرحلة ما قبل المدرسة من اهم مراحل نمو الطفل وتكوينه وذلك لأنها الفترة التي يتم فيها وضع البذور الأولي لشخصية الطفل وتشكيل سلوكياتة المكتسبة، وهي الفترة التي يكون فيها الطفل فكرة واضحة عن نفسه، ومفهوما محددا لذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية بما يساعده علي الحياة والأندماج في المجتمع والتكيف السليم مع ذاته ومع البيئة من حوله.

فمن هنا يسعى هذا البحث الى توجيه معلمات التربية الفنية بمرحلة ما قبل المدرسة لإعداد البيئة الملائمة والمحفزة للطفل لممارسة الأنشطة الفنية والتعبيرية واتاحة الفرصة له لتجريب واكتشاف الخامات الفنية والمستهلكات البيئية المتنوعة من حيث ألوانها وأشكالها وملامسها والتوليف بينها والاستفادة منها في تركيب وممارسه التطبيقات الفنية والتعبيرية التى تتناسب معه فى هذه المرحلة والتي تعد بدورها أساس لنمو واثراء الجانب الابتكاري والتعبيرى لديه .

وعلى هذا تتلخص مشكلة البحث فيما يلى :

كيف يمكن الاستفادة من القيم الملمسية للخامات والمستهلكات البيئية في أثراء التعبير الفنى لطفل ماقبل المدرسة ؟

هدف البحث :

توجيه معلمات التربية الفنية بمرحلة ما قبل المدرسة لاتاحة الفرصة للاطفال لتجريب واكتشاف الخامات الفنية والمستهلكات البيئية المتنوعة والاستفادة منها فى أثراء التعبير الفنى بالقيم الملمسية المختلفة .

فرض البحث :

يفترض البحث انه يمكن الاستفادة من القيم الملمسية للخامات والمستهلكات البيئية في أثراء التعبير الفنى لطفل ماقبل المدرسة .

Research Summary

The tangible values of environmental materials and consumables As a source of enriching the artistic expression of pre-school children

The second half of the twentieth century was characterized by the entry of raw materials and environmental consumables, which were previously considered to be outside the field of art, to the extent that they did not deserve any recognition, until the thought of postmodern artists, which emphasizes the experimentation of raw materials and raw materials and environmental consumables and the discovery of artistic values, For these materials and their use as a tool for artistic expression in itself, which led to a multiplicity of methods and new visions in the use of raw materials consumed by artists, which affected the aesthetic form of those raw materials to become the essence of the real artistic and creative work.

From this point of view, many art and educational teachers seek to benefit from the experience of forming natural and industrial raw materials with plastic and technical capabilities in technical treatments and artistic expression activities among students. Because the pre-school period is considered one of the most important stages of the child's development and development, because it is the period in which the initial seed of the child's personality is developed and the behavior of the child is formed. This is the period when the child has a clear idea of himself and a specific understanding of his / her physical, psychological and social life. And proper adaptation with itself and with the environment around it.

Hence, this research seeks to guide the teachers of art education in the pre-school stage to prepare the environment conducive to the child to practice artistic and expressive activities and to allow him to experiment and discover the technical materials and environmental consumables in various colors and forms and contact and synthesis and use them in the installation and practice of technical and expressive applications commensurate With him at this stage, which in turn is the basis for the growth and enrichment of the creative and expressive side.

The research problem is summarized as follows:

How can the tangible values of environmental raw materials and consumables be used to enrich the artistic expression of a pre-school child?

Search Goal:

Instructing teachers of pre-school art education to provide children with the opportunity to experiment and discover the technical materials and the various environmental consumables and to use them in enriching the artistic expression with different tangible values.

Force search:

Research suggests that the tangible values of environmental materials and consumables can be used to enrich the artistic expression of pre-school children.